أبو دُلف العِجْليّ

تقديم وتحقيق : سكينة الشهابي

أمير شجاع ، وجواد متلاف ، وشخصية طريفة. امتاز بحدة الذكاء ، وحسن التخلص، وشدة التواضع . عاصر الرشيد والمأمون والمعتصم ، وكانت له معهم أخبار جمعها ابن عساكر من كتب بعضها المعروف المتداول، وبعضها المفقود .

طبقت أخبار جوده الآفاق ، فتدفق اليه العفاة والشعراء ، واختص به بعضهم ، فقالوا فيه ما لم يقولوه في غيره حتى حسده الخلفاء ، وأرادوا النيل منه ، فتخلص ببداهته وحسن كلامه . ولعل أخبار جوده تذكرنا بأخبار حاتم الطائي ، ولكن أخبار حاتم تفتقر الى الطرافة التي تطالعنا في كل خبر من أخبار أبي دلف ، فيملأ أسماعنا وعقولنا بكرمه وسماحته وتواضعه وشجاعته حتى نكاد نقول مع الشاعر :

انما الدنيا أبو دلف   عند مغزاه ومحتضره

فلنسمع الى الحافظ ابن عساكر كيف يعرض علينا أخبار هذا الأمير العربي في المجلد الثامن والخمسين من تاريخه(١) ، وسيلاحظ القارىء أن الحافظ يروي الخبر الواحد من أكثر من طريق ، وهي ميزة من ميزات هذا التاريخ التي تجعل منه مرجعاً للبحث قبل أن يكون كتاباً للقراءة والمعرفة .

القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن سيار بن شمخ بن سيار بن عبدالعزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ، أبو دلف العجلي* .

ولي دمشق في أيام المعتصم . وكان من الأجواد الممدحين .

وحدث عن هشيم بن بشير .

روى عنه محمد بن المغيرة بن زياد .

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه ، أنا أبو نُعَيْم الحافظ قال(٢) :

القاسم بن عيسى ، أبو دلف الشاعر . يروي عن هشيم بن بشير . توفي سنة خمس وعشرين ومائتين . روى عنه محمد بن المغيرة بن زياد . تولى محاربة الخرّمية ، فأفناهم . ذكره ابن منده .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس ، وأبو منصور بن خيرون قالا : قال لنا أبو بكر الخطيب(٣) : القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمرو بن شيخ(٤) بن معاوية بن خزاعي بن عبدالعزى ، أبو دلف العجلي ، أمير الكرج . وعبد العزى هو ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . كان أبو دلف شاعراً أديباً ، وسمحاً جواداً ، وبطلا شجاعاً . وورد بغداد عدة دفعات(٥) . وبها مات .

قرأت بخط أبي الحسين الرازي قال :

ذكر محمد بن داود بن الجراح البغدادي أن المعتصم بالله كان قد غضب على أبي دلف ، واعتزم على قبض ماله ، فاحتال له عبدالله بن طاهر حتى ولي دمشق ، ونحاه عن الجبل حتى سكن أمره ؛ فهجا أبو السري أحمد بن يزيد الشاعر ابنه عجل بن أبي دلف، فقال : [من البسيط] .

يا عجل ، أنت غراب البين والصرد(٦) ... في الشؤم منك ، لحاك(٧) الواحد الصمد
أنت البسوس(٨) التي أفنت بناقتها ... بكراً وتغلب حتى أقفر البلد
قد كان شؤمك نحى قاسماً فمضى ... الى دمشق ، ودمع العين يطترد
لولا المهذب عبدالله ما رفعت ... يوماً الى قاسم كأس المدام يد

يريد عبدالله بن طاهر .

أنبأنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الصقر ، أنا الشريف حمزة بن أحمد بن الحسين ، أنا أبو محمد الحسن بن رَشيق العسكري، نا أبو بكر يَموتُ بن المُزَرِّع ، نا محمد بن حميد اليَشْكري ، وجعفر بن محمد الابزاري قالا : نا إسحاق بن ابراهيم المَوْصلي ، عن أبيه قال :

كنت في مجلس الرشيد اذ دخل عليه غلام أمرد ، له ذوابة ، فسلم بالخلافة ، فقال الرشيد . لا سلم الله على الآخر ، أفسدت علينا الجبل ، يا غلام ! قال : فأنا أصلحه يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف تصلحه ؟ قال : أفسدته ، يا أمير المؤمنين ، وأنت علي ، وأعجز عن اصلاحه وأنت معي ؟! فأمر الرشيد ، فخلع عليه ، وعقد له على الجبل ؛ فلما خرج الغلام ، قلت : من هذا ؟ فقيل لي : هذا أبو دلف العجلي .

قال ابراهيم : فسمعت الرشيد ، وقدولى الغلام خارجاً من عنده يقول : اني أرى غلاماً يرمي من وراء حمة بعيدة .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا ــ وأبو منصور بن خَيْرون انبا ــ أبو بكر الخطيب(٩) ، نا أحمد بن عمر بن روح ، نا المعافى بن زكريا ، نا الحسين بن القاسم الكوكبي ، نا أبو الفضل الرَّبَعي ، عن أبيه قال :

قال المأمون يوماً ، وهو مقطب ، لأبي دلف : أنت الذي يقول فيك الشاعر : [من المنسرح] .

انما الدنيا أبو دلف عند مغزاه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره ؟!

فقال : يا أمير المؤمنين ، شهادة زور ، وقول غرور ، وملق معتف ، وطالب عرف . وأصدق منه ابن أخت لي حيث يقول: [من الطويل] .

دعيني أجوب الأرض ألتمس الغنى فلا الكرج الدنيا ، ولا الناس قاسم

فضحك المأمون ، وسكن غضبه .

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف ، وأنبأ فيه أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه ، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سِيبُخْت ، نا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، نا ثعلب ، نا ابن الأعرابي ، عن الأصمعي قال :

كنت واقفاً بين يدي المأمون اذ دخل عليه أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، فنظر اليه المأمون شزراً ، وقال أنت الذي يقول فيك علي بن جبلة الشاعر : [من الطويل] .

له راحة لو أن معشار عشرها على البر كان البر أندى من البحر
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
ولو أن خلق الله في مسك(١٠) فارس وبارزه كان الخلي من العمر
أبا دلف بوركت في كل وجهة كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فقال : يا أمير المؤمنين ، مكذوب علي ، لا والذي في السماء بيته ما أعرف من هذا حرفاً . فقال : قد قال فيك ابن جبلة علي : [من البسيط] .

ما قال : « لا » قط من جود أبو دلف الا التشهد ، لكن قوله : نعم

والذي يقول فيك أيضاً(١١) : [من البسيط] .

ما خط « لا » كاتباه في صحيفته　　كما تخطط «لا»(١٢)في سائر الصحف
أعطى أبو دلف والريح(١٣) جارية　　حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف

قال : لا أعرف هذا ، يا أمير المؤمنين ،لكنني أعرف قول ابن دايتي حيث يقول :

أبا دلف ، ما الفقر عندي بعينه　　سواك ، ومن يرجو غناك ويأمله
وأملح شيء فيك تسليم أمره　　عليك على ظهر ، وما أنت قائله

وله أيضاً :

ذريني أجوب الأرض في طلب الغنى　　فلا الكرج الدنيا ، ولا الناس قاسم

قال : فضحك المأمون ، وتهلل وجهه ،وانبسط اليه بعد انقباضه ، واستعمله ، وقال له : ارفع حوائجك .

وأبو دلف القائل : [مجزوء الكامل]

طلب المعاش مفرِّق　　بين الأحبَّة والوطن
ومُصَيِّر جَلْد الرجا　　ل الى الضراعة والوَهَن

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون : أنا ـ أبو بكر الخطيب(١٤)، نا أحمد بن عمر بن روح(١٥) النهرواني ، نا المعافى بن زكريا الجَرِيري ، نا محمد بن يحيى الصُّولي ، نا أبو العينا ، محمد بن القاسم بن خَلَّاد ، حدَّثني إبراهيم بن الحسن بن سهل قال:

كنا في موكب المأمون ، فترجل له أبو دلف ، فقال له المأمون : ما أخّرك عنا ؟ فقال : علّة عرضت لي ، فقال : شفاك الله وعافاك ، اركب ، فوثب من الأرض على الفرس ، فقال له المأمون : ما هذه وثبة عليل ! فقال : بدعاء أمير المؤمنين شفيت .

أخبرنا أبو السُّعود أحمد بن علي بن المجلي، أنا أبو الحسين بن المهتدي ، أنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل بن المأمون، نا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الكاتب ، نا عيسى بن عبدالعزيز بن سهل الحارثي ـ من بني الحارث ابن كعب ـ قال(١٦) :

خرجت رفقة الى مكة فيها القاسم بن عيسى، فلما تجاوزت الكوفة حضرت الأعراب وكثرت تريد اغتيال الرفقة ، فتسرع قوم اليهم ، فزجرهم أبو دلف ، وقال : ما لكم ولهذا ؟! ثم انفصل بأصحابه ، فعبأ عسكره ميمنة وميسرة وقلباً ، فلما سمع الأعراب أن أبا دلف حاضر انهزموا من غير حرب . ثم مضى بالناس حتى حج ، فلما رجعوا أخبرت القافلة بأن الأعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيماً ، وهم قاصدو القافلة . وكان في القافلة رجل أديب شاعر في ناحية طاهر بن الحسين وآله فكتب الى أبي دلف بهذا الشعر [من الوافر] .

جرت بدموعها العين الذروف فظل من البكاء له حليف
بلاد تنوفة(١٧) ومحل قفر وبعد أحبة ونوى قذوف
نبادر أول القطرات نرجو بذلك أن تخطانا الحتوف
أبا دلف وأنت عميد بكر وحيث العز والشرف المنيف
تلاف عصابة هلكت فما ان بها ـ الا تداركها ـ خفوف(١٨)
كفعلك في البدي(١٩) وقد تداعت من الأعراب مقبلة ، زحوف
فلما أن رأواك لهم حليفاً وخيلك حولهم عصباً عكوف
ثنوا عنقاً وقد شجيت(٢٠) عيون لما لاقوا ، وقد رغمت أنوف

قال : فلما قرأ أبو دلف الأبيات أجاب عنها بغير اطالة فكر ، ولا تروية،(٢١) فقال :

رجال لا تهولهم المنايا ولا يشجيهم الأمر المخوف
وطعن بالقنا الخطي حتى تحل بمن أخافكم الحتوف
ونصر الله عصمتنا جميعاً وبالرحمن ينتصر اللهيف(٢٢)

رواها الخطيب في التاريخ عن حمزة بن محمد بن طاهر ، عن محمد بن الحسن الهاشمي .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا ـ وأبو منصور بن خيرون أنا ـ أبو بكر الخطيب(٢٣) ، أنا الجوهري .

وقرأت على أبي منصور بن خيرون ، عن أبي محمد الجوهري .

أنا محمد بن عمران بن موسى ، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، أنشدنا محمد بن القاسم بن خلاد لابن النطاح(٢٤) في أبي دلف : [من الكامل] .

واذا بدا لك قاسم يوم الوغى يختال خلت أمامه قنديلا
واذا تلدد بالعمود ولينه خلت العمود بكفه منديلا
واذا تناول صخرة ليرضها عادت كثيباً في يديه مهيلا
قالوا : ينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ، ولا يرام جليلا
لا تعجبوا لو كان مد قناته ميلاً اذا نظم الفوارس ميلا

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله اذنا ومناولة وقرأ علي اسناده ، أنا محمد بن الحسن ، أنا المعافى بن زكريا ، نا عبدالله بن منصور الحارثي ، نا محمد بن يزيد النحوي، أنشدني ابن أبي دلف قول ابن أبي فنن(٢٥) في أبيه أبي دلف : [من البسيط] .

مالي ومالك !؟ قد كلفتني شططاً … حمل السلاح وقول الدارعين : قف
أمن رجال المنايا خِلتني رجلاً … أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
تسعى المنايا(٢٦) الى غيري فاكرهها … فكيف أسعى اليها عاري الكتف
يا هل حسبت سواد الليل غيرني … وأن روحي(٢٧) في جنبَيْ أبي دلف

قال : فبعث اليه أبو دلف بخمسمائة دينار .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبَيْس الفقيه قال : حدّثنا ـ وأبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون قال : أبنا ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(٢٨) ، ابنا أبو يَعْل أحمد بن عبدالواحد الوكيل قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي قال : أخبرنا أبو بكر الصولي قال :

تذاكرنا يوماً عند المبرد الحظوظ وأرزاق الناس من حيث لا يحتسبون ، قال : هذا يقع كثيراً ، فمنه قول ابن أبي فنن في أبيات عملها لمعنى أراده :

مالي ومالك قد كلفتني شططاً … حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً … أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
تمشي المنون الى غيري فأكرهها … فكيف أسعى اليها بارز الكتف
أم هل حسبت سواد الليل شجعني … أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

فبلغ هذا الشعر أبا دلف ، فوجه اليه بأربعة آلاف درهم ، جاءته على غفلة .

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنا أبو الحسن رشأ بن نَظِيف ، أنا الحسن بن إسماعيل ، أبنا أبو بكر أحمد بن مروان ، نا أبو الحسن الرَّبَعي قال :

قال العتّابي(٢٩) : كنا على باب أبي دلف ، خلق كثير من الشعراء ، يعدنا بأمواله من الكرج وأعمالها ، فلما أتته الأموال أمر بصبها على الأنطاع ، وأجلسنا حوله ، ثم تقلد سيفه ، وخرج علينا ، فسلم علينا ، فقمنا اليه ، فاقسم علينا ، فجلسنا ، ثم اتكأ على قائم سيفه ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

ألا أيها الزوار لا يد عندكم … أياديكم عندي أجل وأكبر
وان كنتم أفردتموني للرجا … فشكري لكم من شكركم لي أكثر
واني للمعروف أهل وموضع … ينال الرضا عندي وعرضي موفّر
فما حكم الزوار فيه تحكّموا … وكلهم عندي أمير موقّر
كفاني من مالي دلاص وسابح … وأبيض من صافي الحديد ومغفر(٣٠)

ثم أمر بنهب تلك الأموال ، وأخذ كل منا على قدر طاقته .

كذا قال ، ورواه غيره عن المالكي فقال: عن الرَّبعي عن أبيه :

أخبر بها أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون نا ـ أبو بكر الخطيب(٣١)، أنا الحسن بن محمد الخلاَّل ، نا أحمد بن إبراهيم البزاز ، أنا أحمد بن مروان المالكي ـ بمصر ـ نا الحسن بن علي الربعي ، نا أبي قال : سمعت العتابي يقـول :

اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء ، فكان يعدنا بأموالـه من الكرج وغيرها ، فأتته الأموال ، فبسطها على الأنطاع ، وأجلسنا حولها ، ودخل الينا ، فقمنا اليه ، فأومأ الينا ألا نقوم اليه ، ثم اتكأ على قائم سيفه ، ثم أنشأ يقول :

ألا أيهـا الزوار لا يـد عندكـم   أياديكـم عنـدي أجلّ وأكبـر
فـان كنتـم أفردتمـوني للرجـا   فشكـري لكـم من شكركم لي أكثر
كفاني مـن مالـي دلاص وسابـح   وأبيض من صافي الحديـد ومغفـر

ثم أمر بنهب تلك الأموال ، فأخذ كل أحد(٣٢) على قدر قوته .

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدّي أبو محمد ، نا أبو علي الأهوازي ، نا أبو القاسم علي بن بشرى العطـّـار ، نا أبو علي الأنصاري .

وقرأت علي أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين ، عـن عبدالعزيز بن أحمد ، أنا أبو القاسم علي بن بشرى بن عبدالله العطـّار ، حدّثنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصـاري .

حدّثني محمد بن سعيد الطائي ، حدّثني أحمد بن محمد البغدادي ـ كاتب ميمون بن وصيف ـ حدّثني أبي قـال :

زرنا أبا دلف العجلي ، أربعمائة رجل بين كاتب وشاعر وعامل وسائل ومتوصل ، فأقمنا ببابه شهراً لا نصل اليه ، ثم أذن لنا بالدخول عليه ، فدخلنا ، فاذا بكراسي قـد حفت من داخل القصر ، فاذا بكرسي أكبـر منها على باب ، فما جلسنا الا قليلا اذا بأبي دلف قد خرج الينا ، فأومأنا بالقيام اليـه ،فأومأ بيده أن لا يقوم أحد ، ثم جلس على كرسيه ، وأطرق ملياً ، ورفع رأسه وأنشأ يقول :

ألا أيهـا الـزوار لا يـد عندكـم   أياديكـم عنـدي أجـل وأكبـر
فـان كنتـم أفـردتمونـي للغنـا   فشكري لكـم من شكركـم لي أكثـر
لأنـي للمعـروف أهـل وموضـع   ينـال الغنى(٣٣) مني وعرضي موفر
كفاني من مالـي جواد ونزوة(٣٤)   وأبيض من صافي الحديـد ومغفـر

قال : ثم أمر بالأنطاع فبسطت ، وبالأموال فصبت ، وقال : أيها الزوار ، اني أجل

أقداركم ، وأعظم أخطاركم عن القسمة بينكم، فيأخذ كل رجل منكم حسب ما أطاق ، وقدر ما أحب . قال : فحملنا في الحجور والأكمام والقلانس والخفاف ، وخرجنا نملأ السماء دعاء ، والأرض ثناء .

أخبرنا أبو الحسن الفقيهان ، وأبو المعالي الشعيري قالوا : أنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، أنا جدّي أبو بكر ، أنا أبو بكر الخرائطي(٣٥) ، نا يموت بن المزرّع ، نا محمد بن حُميد اليشكري قال :

كنت ذات يوم واقفاً بباب أبي دلف العجلي في الكرج ، في ناس من الشعراء والمسترفدين ، قد اتخذنا ظهور دوابنا مساطب ، نطالب بالاذن لنا عليه ، اذ خرج خادم له ، فسلم علينا ، ثم قال : الأمير يقرأ عليكم السلام ، ويقول : انه لا شيء لكم عندنا ، فانصرفوا ! فورد علينا جواب لا نحير معه جواباً ، فانا لكذلك(٣٦) اذ خرج غلام آخر ، فقال : ادخلوا ، فدخلنا ، فالفيناه جالساً(٣٧) على كرسي ينكت(٣٨) بخيزرانة بيده الأرض ، فسلمنا ، فرد ، وأشار الينا ، فجلسنا ، فقال : والله ما أجبتكم الجواب(٣٩) على لسان الخادم الا من وراء ضيقة قد علمها الله ، وبعد أن خرج الخادم بالجواب اليكم ذكرت بيتاً ، وهو قول الشاعر : [من الوافر] .

وقد نبئت أن عليك ديناً   فزد في(٤٠) رقم دينك واقض ديني

والله لأزيد في رقم ديني ، ولأقضين ديونكم . وقال : يا غلام ، أحضرني تجار الكرج ، فحضروا ، فعاملهم على مال أرضانا به عن آخرنا .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا ـ وأبو منصور بن خَيْرون أبنا ـ أبو بكر الخطيب(٤١) ، أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد ، نا إسماعيل بن سعيد المعدّل ، نا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد الأصبهاني ، حدثني محمد بن ادريس بن مَعْقِل ، عن أبيه قال :

اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء ، فمدحوه ، وتعذر عليهم الوصول اليه ، وحجبهم حياء لضيقة نزلت به ، فأرسل اليهم خادماً له يعتذر اليهم ، ويقول : انصرفوا في هذه السنة ، وعودوا في القابلة ؛ فاني أضعف لكم العطية ، وأبلغكم الأمنية . فكتبوا اليه : [من الخفيف] .

أيهذا العزيز قد مسنا الدهـ   ـر بضر وأهلنا أشتات
وأبونا شيخ كبير فقير   ولدينا بضاعة مزجاة(٤٢)
قلّ طلابها فبارت علينا   وبضاعاتنا بها الترهات
فاغتنم شكرنا وأوف لنا الكيـ   ـل(٤٣) وصدق فاننا أموات

فلما وصل اليه الشعر ضحك وقال : علي بهم ، فلما دخلوا قال : أبيتم الا [أن] تضربوا وجهي بسورة يوسف ! والله(٤٥) اني لمضيق ، ولكني أقول كما قال الشاعر : [من الوافر] .

لقـد خبـِّـرتُ أن عليـك دينـاً فزد في رقم دينـك واقض دينـي

يا غلام ، افترض لي عشرين ألفاً بأربعين ألفاً(٤٦) ، وفرقها فيهم .

قال الخطيب: وحدثني الأزهري قال: في كتابي عن سهل الديباجي ، نا أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي قال : أنشد بكر بن النطّاح أبا دُلَف: [من المتقارب] :

مثـال أبـي دُلـف أمـّـة وخلـق أبـي دُلف عسـكر

وان المنايـا الى الدارعـين بعينـي أبـي دُلف تنظـر

فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فمضى(٤٧)، فاشترى بها بستاناً بنهـر الأبلـّة(٤٨) ، ثم عاد من قابل ، فأنشده : [من الطويل] .

بك ابتعت في نهر الأبلّة جنـة عليها قُصير(٤٩) بالرخام مشيد

الى لزقها أخت لها يعرضونها وعندك مـال للهبـات عتيـد

فقال له أبو دلف : بكم الأخرى ؟ قال : بعشرة آلاف ، قال : ادفعوها اليه . ثم قال له : لا تحثني قابل ، فتقول : بلزقها أخرى ؛ فانك تعلم أن لزق كل أخرى أخرى متصلة الى مالا نهاية له !

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش سُبَيْـع بن المُسَلَّم ، عـن رَشَـأ بن نظيف، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سِيبخت، نا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، نا بعض أصحابنا قـال :

دخل بعض الشعراء على أبي دلف القاسم بن عيسى ، فأنشده : [من الطويل] .

أبـا دلف ان المكـارم لـم تـزل مغلّقـة تشـكو الى الله غُلهـا(٥٠)

فبشرهـا منـه بميـلاد قاسـم فـأرسـل جبريـلا اليهـا فحلّهـا

فأمر له بمال ، فقال الخازن : ما هذا في بيت المال ! فأمر له بضعفه ، فقال الخازن: ما يحضر ! فأمر بضعفيه . فلما حمل المـال مع الشاعر أنشأ أبو دلف يقول :[من الوافر].

أتعجـب أن رأيـت علـي دينـاً وأن ذهـب الطريـف مـع التـّلاد

مـلأت يدي مـن الـدنيـا مـراراً فما طمـع العـواذل في اقتصـادي

ومـا وجبـت علـيَّ زكـاة مـال وهـل تجـب الزكاة علـى جـواد ؟

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي(٥١) ، أنا أبو منصور بن شكرويه ومحمد بن أحمد ابن علي السِّمسار قالا : أنا إبراهيم بن عبدالله بن(٥٢) محمد ، نا أبو عبدالله المحاملي ، نا عبدالله ابن أبي سعد ، حدثني أحمد بن القاسم العجلي، حدثني عبدالله بن(٥٢) نوح العِجْلي قال :

قدم أبو دلف الى بغداد في أيام المأمون، فجاءني بعض فتياننا ، فقال : ارتحل اليه فاني ضعيف الحال ، ولعله أن يرتاح لي بمايعينني ، فقد عملت فيه أبياتاً فأتاه ، فطلب الوصول اليه ، فلما دخل خبَّره بنسبه ،فرحب به ، ثم استأذنه في انشاده ، فأذن له، فقال : [من الكامل] .

انی أتيتك واثقاً اذ قيل لي : هو نعم مأوى البائس المحروب(٥٣)
يعطي فيغني من حباه بسيبه بشن" الى السؤ"ال غير قطوب
فرجوت أن أحظى بجودك بالغنى وأحل في عطنٍ لديك رحيب(٥٤)
فلئن رجعت ببعض ما أمَّلته فلقد أزاح الله كل كروبي
وأ لا ،، فصبر للزمان وريبه صبر المحبّ على أذى المحبوب

فقال لي : كم الذي يغنيك ؟ فقلت : اني معيل معسر ، والى فضلك لفقير . فسأل عني بعض من عنده من أهلي ، فعرفني ،فامر لي بخمسين ألف درهم – وقال ابن شكرويه : بخمسة آلاف درهم – وكتب الى وكيله ان يشتري لي داراً . قال : فانصرف بأكثر من أمنيته .

أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، أنا رَشأ بن نظيف ، أنا أبو محمد المصري ، أنا أبو بكر المالكي ، نا علي بن الحسن الرَّبَعي قال : قال العتَّابي :

قدمت على أبي دلف ، فأقمت عنده ثلاثاً ، ثم كتبت اليه رقعة أتنجز حاجتي فأمر لي بألف دينار وكسوة ، وكتب اليّ : [من الكامل] .

أعجلتنا فأتاك عاجل برّنا قُلاً ، ولو أمهلت لم يَقْلِل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل

أخبرنا أبو الحسن المالكي نا – وأبو منصور العطار قال : أبنا – أبو بكر الخطيب(٥٥) ، أبنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، والحسن بن علي الجوهري – قال عمر : أخبرنا ، وقال الحسن: حدَّثنا – محمد بن العبَّاس الخزَّاز ، نا محمد بن المَرْزُبان، حدَّثني الحسين بن الصلت العِجْلي، حدَّثني سماعة بن سعيد قال :

أتى جعيفران أبا دلف يستأذن عليه ،وعنده أحمد بن يوسف ، فقال الحاجب : جعيفران الموسوس بالباب ، فقال أبو دلف :مالنا وللمجانين !؟ فقال له أحمد بن يوسف: أدخله ، فلما دخل قال : [من السريع] .

يا بن أعز الناس مفقودا وأكرم الأمة موجودا
لما سألت الناس عن واحد أصبح في الأمة محمودا
قالوا جميعاً : انه قاسم أشبه آباء له صيدا

قال : أحسنت والله ! يا غلام ، اكسه ،وادفع اليه مائة درهم ، فقال : مُره ـ أعزك الله ـ أن يدفع الي منها خمسة(٥٧) ،ويحفظ الباقي لي ، قال : ولِمَ ؟ قال : لئلا تسرق مني ،(٥٨) ويشتغل قلبي بحفظها . قال :يا غلام ، ادفع اليه كلما جاء خمسة دراهم الى أن يفرّق بيننا الموت . قال : فبكى جعيفران . فقال له أحمد بن يوسف : ما يبكيك ؟ فقال : [مخلع البسيط] .

يموت هذا الذي تراه ... وكل شيء له نفاذ
لو كان شيءٌ له خلود ... عُمِّرَ ذا(٥٩) المفضل الجواد

أنبأنا أبو عبدالله الفَراوي وغيرُه ، عن أبي عثمان الصابوني ، أبنا أبو القاسم بن حبيب ، أبنا محمد بن عبدالله بن شبيب ، نا أحمد بن لقمان، نا هاشم بن محمد بن عبدالله بن هارون ، نا أحمد ابن يوسف قال :

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى اذ جاء آذنه ، فقال : جعيفران الموسوس بالباب ، فقال : مالنا وللمجانين !؟ أوقد فرغنا من الأصحاء ؟! قلت : ان له لساناً ، قال : فليدخل اذاً ، فدخل ، ووقف بين يديه فقال :

أيا أعز(٦٠) الناس مفقودا ... وأكرم الأمة موجودا
لما سألت الناس عن واحد ... أصبح في الأمة محمودا
قالوا جميعاً : انه قاسم ... أشبه آباء له صيدا

فقال أبو دلف : أنت ـ والله ـ يا جعيفران ، شاعر ! يا قهرمان ، أعطه مائة درهم واخلع عليه خلعة واحدة ، فقال جعيفران :أيها الأمير ، أما الخلعة فآخذها ، وأما المائة درهم فليعطني القهرمان منها خمسة كلما جئته . فقال : أعطه خمسة كلما جاء حتى يحول بيننا وبينه الموت . فأطرق جعيفران ،ثم رفع رأسه ، فقال له أحمد بن يوسف : مالك ؟ فقال :

يموت هذا الفتى تراه ... وكل شيء له نفاد
لو كان شيءٌ له خلود ... عُمِّرَ ذا المفضل الجواد

فقال أبو دلف لأحمد : أنت أبصر بصاحبك .

قال : وأنا ابن حبيب ، أنا أبو محمد أحمد بن محمد بن اسحاق ـ بحرو ـ نا ابن الأنباري ، ثنا عبدالله بن خلف الدلاّل قال :

استأذن جعيفران على أبي دلف ـ وذكر الحكاية .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن(٦١) بن محمد ، أنا سهل بن بشر ، أنا أبو الحسن علي ابن عُبيد الهَمَذاني إجازَةً ، أنشدنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل ، أنشدنا هشام بن محمد الرُّعَيْني ، نا أحمد بن محمد الأزديُّ لابن جَبَلة في أبي دلف [من الكامل] .

ضربت عليك المكرمات بناءها | فعلا العمود ، وطالت الأطناب
فاذا وزنت قديم ذي حسب به | خضعت لفضل قديمه الأحساب
عقم النساء بمثله وتعطلت | من أن تضمن مثله(٦٢) الأصلاب

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خَيرون أنا ـ أبو بكر الخطيب(٦٣) ، أخبرني الأزهري ، نا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، ثنا أحمد بن مروان المالكي ، نا المُبَرِّد ، نا أبو عبدالرحمن التَّوَّزي قال :

استهدى المعتصم من أبي دلف كلباً أبيض كان عنده ، فجعل في عنقه قلادة كيمخت(٦٤) أخضر ، وكتب عليها : [من المنسرح] .

أوصيك خيراً به فان له | خلائقاً لا أزال أحمدها
يدل ضيفي عليَّ في ظُلَم ال | ..ليل اذا النار نام موقدها

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن ، أنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المُقْتَدر بالله ـ قراءة عليه ـ قال :

كان أبو دلف يشتو بالعراق ، ويصيف بالجبال ، فقال في ذلك : [من المتقارب] .

اني امرؤ كسروي الفعال | أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحرب أثوابها | وأعتنق الدارعين اعتناقا

فاختار بفضل رأيه وحزمه ، وصحة قريحته أن يصيف في الجبال ، ليسلم من هوام العراق وذبابه وغلظ هوائه، وسخونة مائه. ويشتو بالعراق ليسلم من زمهرير الجبال ، وأنديتها وثلوجها ورياحها ، ولأن العراق في فصل الخريف والشتاء أفضل منه في الربيع والصيف . وقال أيضاً : [من المتقارب] .

ألم ترني حين حال الزمان | أصيف العراق وأشتو الجبالا
سموم المصيف وبرد الشتاء | حنانيك حالاً أدالتك حالا
فصبراً على حدث النائبات | أبين الحوادثُ الا انتقالا

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ـ وأبو منصور بن خيرون : أنا ـ أبو بكر الخطيب(٦٥) ، أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد ، أنا بو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنا أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمن السُكَّري ـ قراءةً عليه ـ حدَّثني عبدُالله بن عمرو بن عبدالرحمن بن أبي سعد ، حدَّثني أحمد بن يحيى الرازي قال : سمعتُ البجليَّ أحمد بن الحسن قال : سمعت أبا تمام الطائي يقول :

دخلنا على أبي دلف ، أنا ودعبل بن علي ،وبعض الشعراء ـ أظنه عمارة ـ وهو يلاعب جارية بالشطرنج ، فلما رآنا قال : قولوا :[من الخفيف] .

ربَّ يــوم قطعــتُ لا بمــدام ... بل بشطرنجنا نجيل الرخاخا(٦٦)

ثم قال : أجيزوا ؟ فبقينا ينظر بعضنا الى بعض ، فقال : لم لا تقولون :

وسط بستان قاسم في جنان ... قد علونا مفارشاً وتخاخا

وحوينا من الظباء غزالا ... طرياً لحمه يفوق المخاخا

فنصبنا له الشباك زمانا ... ونصبنا مع الشباك فخاخا

فأصبناه بعد خمسة شهر ... وسط نهر يشخ ماه شخاخا

قال فنهضنا عنه ، فقال : الى أيــن ؟مكانكم حتى نكتب لكم بجوائزكم ، فقلنا : لا حاجة لنا في جائزتك ، حسبنا ما نزل بنا منك اليوم ، فأمر بأن تضعف لنا .

قال :(٦٧) وأنبأنا علي بن أيوب القُمِّي ، نا(٦٨) محمد بن عمران المَرْزباني ، حدّثني أبو عبدالله الحكيمي، حدّثني يموتُ بن المُزَرَّع(٦٩)،حدّثني أبو هَفّان قال :

كان لأبي دلف العجلي جارية تسمى جنان ، وكان يتعشقها ، وكــان لفرط فتونــه وظرفه يسميها : صديقي . فمن قوله فيهــا(٧٠) : [من الوافر] .

أحبــك ، يا جنــان ونأت منــي ... مكان الروح مــن(٧١) جسد الجبــان

ولو أنــي أقــول مكــان روحــي ... خشــيت عليــك بــادرة الزمــان

لاقدامــي اذا مــا الخيــل كــرت ... وهــاب كماتهــا حــرَّ(٧٢) الطعــان

قال أبو هفان : ثم ماتت ، فرثاها بمراث حسان .

أخبرنا أبو السُّعود بن المُجْلي ، أنا أبو منصــور محمد بن محمد بن أحمــد بن الحســين بن عبدالعزيز ــ فيما أذن لي في روايته ــ قال :

ولأبي دلف : [من الخفيف] .

نحن قوم تليننــا الأعــين النجــ ... ــل عــلى أننــا نلين الحــديــدا

نملك الأســد ثــم تملكنــا البيــ ... ــض المصونــات أعينــاً وخدودا

فترانــا يــوم الكريهــة أحــرا ... راً وفي السلم للغــواني عبيــدا

كتب اليَّ أبو نصر بن القُشَيري ، أنا أبو بكر البَيْهقي ، أخبرنا الحاكم أبو عبدالله ، أنشدني أبو محمد المُزَني ــ وهو محمد بن محمد بن عبدالله بن بشر الهَرَوي ، أنشدني أبو محمد الدَّيناري لأبي دُلَف : [من الخفيف] .

عاقنـي عـن وداعـك الأشـغال وهمـوم أتـت علـيّ طـوال
ومقـام العـزيـز في بلـد الـذ ل اذا أمكـن الرحيـل محـال
حيث لا مـدفـع عـن الضيـم بالسيف ومـا للحـروب فيـه مجـال
فعليك السلام ، يا ظبيـة الكـر خ ، أقمتم(٧٤) وحان مني ارتحال

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلاّف ، وأخبرني أبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد عنـه . وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن أبي جعفر ، وأبو الحسن بن العَلاّف قـالا : أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران ، أنا أحمد بن ابراهيم ، أنا محمد بن جعفر الخرائطي قـال :

وقال أبو دلف العجلي : [من الكامل] .

يا سـوأتـا لفتـى لـه أدب يضحـي هـواه قـاهـراً أدبـه
يأتي الدنيّـة(٧٥) وهـو يعرفهـا فيشـين(٧٦) عرضاً صائناً أربـه
فـاذا ارعـوى عـادت بصيـرتـه تبكي عـلى الحـزم الـذي سلبه

قال : وأنا الخرائطي ، أنشدني محمد بن علي بن الحسين لأبي دلف : [من الكامل]

خلق الرقيب على الحبيب بليّـة ومـن البـلاء مثقّـل ومخفّـف
لو شاء من سمك السـماء بقُدرة لم يُبق للرقبـاء عيناً تطـرف

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ، أبنا أبو بكر أحمد بن علي بـن ثابت ، أخبـرنا(٧٧) أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَراني ، أنشدني محمد بن أبي خليفة ، لأبي دُلَف العجلي : [من السريع] :

نقتنص الآسـاد في غيلهـا(٧٨) وأعـين البيض لنـا صـائـده
ينبو الحسام العضب(٧٩) عنا وقد تقدح فينـا النظـرة القاصـدة
تهابنـا الأسـد ونخشـى الظبـا أبـدة مـا مثلهـا آبـدة(٨٠)

قـال : وأنشدني محمد بن أبي خليفة لأبي دُلَف العجلي أيضاً(٨١) : [من الخفيف] :

نحن قـوم تليننـا الحـدق النجـ ـل على أننـا نلـين الحديـدا
نملك الأُسـد ، ثم تملكنـا البيـ ـض المصونـات أعينـاً وخـدودا
وترانـا يـوم الكـريهـة أحـرا راً وفي السـلم للغـوانـي عبيدا

قال : وأنشدني محمد بن أبي خليفة ـ ومات قبل أبيه ، لأبي دُلَف العجلي : [من البسيط] :

بين الصبابة والهجـران مطـروح   قلب بحدّ سـنان الحب مجـروح
تخـالـه مـات الا أنـــه شـبح   أضحى تقلبـه بالمهجـة الـروح
لو هبت الريح من تلقاء داركـم   يوماً بوصل له طارت بـه الريـح

قـال : وأنشدني محمد بن أبي خليفة لأبي دُلَف العِجْلي : [من الطويل] :

نبارز أبطـال الوغـى فنبيدهـم   ويقتلنا في السلم لحظ الكـواعب
وليست سهام الحرب تغني نفوسنا   ولكن سـهام فوّقت مـن حواجب

قال : وأنشدني محمد بن أبي خليفـة لأبي دُلَف : [من السريع] :

ضُرُّ الهوى(٨٢) في جسد العاشق   أحسن مـن حلي(٨٣) على عاتـق
ليـس الـذي ليـس له شـاهـد   من الضنى في الجسـم بالعاشـق

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر ، عن أبي بكر البيهقي ، أنا الحاكم أبو عبدالله قال : أنشدنا أبو زكريا ـ يعني يحيى بن محمد العنبري ـ أنشـدنا علي بن القاسم النحوي لأبـي دُلَف في اللحيـة الطويلة : [مجزوء الكامل] :

لا تفخـــــرنّ بلحيـــــة   كثــرت منابتهـا طويلـه
تهوي بهـا عصـف الـريـا   ح كأنهـــا ذنــب الفتيلـه
قـد يـدرك المجـد الفتـى   يـومـاً ولحيتــه قليلــه

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا ـ وأبو منصور بـن خَيْـرون أنا ـ أبو بكـر الخطيب(٨٤) ، أخبرني الحسين بن علي الصيمري ، ثنا محمد بن عمران المرْزُباني ، أخبرني محمد بن يحيى الصّولي قال : حدثني أحمد بن اسماعيـل الخصيب قـال : سمعت سعيد بن حميد يقول :

كان ابن أبي دؤاد قد اصطنع أبا دلف ،(٨٥) ، واختلسه بحيلة ، واختلسه(٨٥) من يد الافشين(٨٦) ، وقد دعا بالسيف ليقتله ،فكان أبودلف يصير اليه كل يوم ليشكره(٨٧). وكان ابن أبي دؤاد يقول به ، ويصفـه .فقال له المعتصم : ان أبا دلف حسن الغناء ، جيد الضرب بالعود . فقال يا أمير المؤمنين ،القاسم في شجاعته وبيته في العـرب يفعـل هذا !؟ قال : نعم ، وما هو هذا ؟ هو أدب زائد فيه ؛ فكأن ابن أبي دؤاد عجب من ذلك، فأحب المعتصم أن يسمعـه ابن أبي دؤاد ،فقال له : يا قاسم ، غنّني ، فقـال : والله ما أستطيع ذلك وأنا أنظر الى أمير المؤمنين ،هيبة له واجلالاً ، فقال : لا بد من ذلـك ، وأجلس من وراء ستارة ، فكان ذلك أسهل عليه ، فضـربت ستارة ، وجلس أبو دلـف يغني. ووجّه المعتصم الى ابن أبي دؤاد فحضر، واستدناه ، وجعل أبو دلف يغني ، وأحمد يسمـع ، ولا يدري مـن يُغني . فقال لـه المعتصم : كيف تسمع هذا الغناء ، يا أبا عبد الله ؟ قال : أمير المؤمنين أعلم به مني ،ولكني لأسمع حسناً . فغمز المعتصم غلامه ، فهتك

الستارة ، واذا أبو دلف ، فلما رأى المعتصم وابن أبي دؤاد وثب قائماً ، وأقبل على ابن أبي دؤاد، وقال: اني أُجبرت على هذا ، فقال لولا دِرْبتك في هذا من أين كنت تأتي بمثل هذا !؟ هبك أجبرت على أن تغني من أجبرك على أن تحسن !؟

قال الصولي : ومات أبو دلف سنة خمس وعشرين ومائتين [أخبرنا الحسن بن محمد الخلال ، نا أحمد بن محمد بن عمران، أنا محمد بن يحيى قال : وفي سنة خمس وعشرين ومائتين](٨٨) ، مات أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وكان جواداً شريفاً شاعراً شجاعاً .

قال(٨٩) : وأنا الحسن بن أبي بكر قال : كتب اليَّ محمد بن ابراهيم الجوري يذكر ، أن أحمد بن حمدان بن الخضر حدثهم ، نا أحمد بن يونس الضَّبِّي، حدَّثني(٩٠) أبو حسَّان الزِّيادي قال :

مات القاسم بن عيسى ، أبو دلف العجلي(٩١) ببغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين .

وذكر أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي قال :

وفيها ــ يعني سنة خمس وعشرين ومائتين ــ مات أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وكان شجاعاً فصيحاً شاعراً ، وله شعر كثير .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البَيْهقي ، أنا أبو عبدالله الحافظ قال : سمعت أبا أحمد محمد بن الحسين الزاهد يقول :

حكي عن دلف بن أبي دلف العجلي أنه رأى أبا دلف في المنام كأنه مضطجع في بيت يرتفع منه الدخان ، فقال له : يا بني ، أخبر أهلنا بما أنا فيه ؛ ثم أنشأ يقول : [من الوافر] .

فلو أنَّا اذا متنا تُركنا لكان الموت راحة كلِّ حيٍّ
ولكنَّا اذا متنا بُعِثنا ونُسأل بعده عن كلِّ شيٍّ

قوله : محمد بن الحسن وهم ، وقد ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور ، فقال : سمعت أبا حامد الحسنوي يقول ؛ وهو محمد بن أحمد بن حسنويه .

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس نا ــ وأبو منصور بن خَيْرون أنا ــ أبو بكر الخطيب(٩٢) حدثني الحسن بن أبي طالب(٩٣) ، نا يوسف بن عمر القوَّاس ، نا الحسين بن اسماعيل املاءً ، نا عبدالله بن أبي سعد(٩٣) ، حدَّثني محمد بن سلمة البَلْخي ، حدَّثني محمد بن علي القُوهِسْتاني ، حدَّثني دُلَف بن أبي دُلَف قال :

رأيت كأن آتياً أتى(٩٤) بعد موت أبي، فقال : أجب الأمير . فقمت معه ، فأدخلني داراً وَحْشةً وعرة(٩٥) ، سوداء الحيطان ،مقلَّعة السقوف والأبواب ، ثم أصعدني

درجاً فيها ، ثم أدخلني غرفة ، فاذا فيحيطانها أثر النيران ، واذا في أرضها أثر الرماد ، واذا أبي عريان ، واضعاً رأسه بينركبتيه ، فقال لي كالمستفهم : دلف ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، فأنشأ يقول : [منالخفيف] .

أبْلِغَنْ أهلنا ، ولا تخف عنهم مالقينا في البرزخ الخِناق

قد سُئلنا عن كل ما قد فَعَلنا فارحموا وَحشتي وما قد ألاقي

أفهمت ؟ قلت : نعم. ثم أنشأ يقول(٩٦): [من الوافر] .

فلو أنّا(٩٧) اذا متنا تُركنا لكان الموت راحة كلّ حيٍّ

ولكنّا اذا متنا بُعِثنا فنسأل بعده عن كلّ شيٍّ

انصرف . قال : فانتبهت :

□ الحواشي :

١ ـ المجلد معدّ للطبع . ويلاحظ القارىء انني اعتمدت في تحقيق هذه الأخبار على نسختين ، الأولى قديمة بخط القاسم ابن المصنف ورمزت اليها في الهوامش ب «صل» ، والثانية نسخة سليمان باشا ، ورمزت اليها ب « س ».

★ ـ أخباره في : تاريخ واسط لبحشل ١٢ ، ومعجم الشعراء٣٣٤ ، وأخباره أصبهان ١٦٠/٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٣١٣ ، والأغاني ٢٤٨/٨ ، وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢ ، والانساب للسمعاني ٤٠١/٨ ، و ٣٨٢/١٠ ، ومعجم البلدان ٤٤٦/٤ ، واللباب ٣٢٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٧٣/٤ ، وتهذيب الكمال ٤٠٣/٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/١٠ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٧/٨ ، والتقريب ١١٨/٢ ، ونهايةالأرب ٢٤٩/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٣/٢ ، والتوضيح ٣٠٥/٧ ، ومواضع كثيرة متفرقة من كتب الادب والتاريخ ، وقال ياقوت في مادة الكرج : « كَرَج ـ بفتح أوله وثانيه وآخره جيم ـ وهي فارسية ، وأهلها يسمونها « كَرَه » ، وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق وأول من مصّرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي » .

٢ ـ ذكر أخبار اصبهان ١٦٠/٢ .

٣ ـ تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ .

٤ ـ كذا في أصل التاريخ وتاريخ بغداد ، وفوقها ضبة في الأصل ، تقدم في بداية الترجمة : « شيخ » ، وهو ما رآه الراوي صوابا ، ونبه على خطا هذه الرواية بالتضبيب .

٥ ـ في تاريخ بغداد : « دفعات عدة » .

٦ ـ الصرد : طائر فوق العصفور كانت العرب تتطير من صوته .

٧ ـ لحاه الله لحياً : أي قبحه ولعنه .

٨ ـ البسوس : اسم امرأة ، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني ، كانت لها ناقة يقال لها سراب ، فرآها كليب وائل في حماه ، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم ، فوثب جساس على كليب ، فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنةحتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم ، وبها سميت حرب البسوس .

٩ ـ تاريخ بغداد ٤٢١/١٢ ، والبيتان في الأغاني ٢٥١/٨ « ط. دار الثقافة » ، ونضرة الاغريض ٢٢٩ ، ونسبا في المصدرين لعلي بن جبلة .

١٠ـ المَسْك ـ بالفتح وسكون السين ـ : الجلد ٠

١١ـ البيتان في العقد الفريد ٣٠٧/١ ، والبيت الثاني معآخر في الأغاني ٣٠٥/١٩ « ط٠ دار الثقافة » ٠

١٢ـ رواية العقد : « يوماً كما خط لا » ٠

١٣ـ رواية العقد : « بارى الرياح فاعطى وهي جارية » ، وفي الأغاني : « والريح عاصفة » ٠

١٤ـ تاريخ بغداد ٤٣٠/١٢ ٠

١٥ـ س : « نـوح » ٠

١٦ـ الخبر برواية أخرى في تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ ٠

١٧ـ التنوفة : القفر من الأرض ٠ وقيل : التنوفة التي لاماء فيها من الفلوات ٠

١٨ـ خف القوم عن منزلهم خفوفاً : ارتحلوا ٠

١٩ـ س : « الندي » ، البَدِيُّ : البادية ، وذكر ياقوت : « البدِيُّ وادٍ لبني عامر بنجد » ٠ معجم البلدان ٣٦٠/١ ٠

٢٠ـ في تاريخ بغداد وس : « سخنت » ، والاعجام المثبت من أصل التاريخ ٠

٢١ـ في تاريخ بغداد : « رويـة » ٠

٢٢ـ اللّهيف : المضطر ، أنا لهيف القلب ولاهف وملهوف : أي محترق القلب ٠

٢٣ـ تاريخ بغداد ٤١٧/١٢ ٠

٢٤ـ هو بكر بن النطاح الحنفي ، كان صعلوكاً يصيب الطريق ، ثم اقصر عن ذلك ، فجعله أبو دلف من الجند ٠ توفي سنة ١٩٢ هـ ٠

٢٥ـ هو احمد بن أبي فنن مولى بني هاشم ، اسم أبي فنن صالح ، ويكنى أحمد أبا عبدالله ، شاعر مجود ، كان أسود اللون ، أكثر المدح للفتح بن خاقان ٠

٢٦ـ س : « تمشي المنـون » ٠

٢٧ـ س : « أم هـل حسبت سواد الليل شجعني وأن قلبي ٠٠ » ٠

٢٨ـ تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ ٠

٢٩ـ رواه الخطيب في التاريخ ٤١٨/١٢ من الطريق التالي ٠

٣٠ـ الدِّلاص من الدروع : اللينة ، ودَلَصت الدِّرْعُ تدلص دلاصة ، ودلصتها أنا ، وسبح الفرس في جريـه ، وفرس سبوح وسابح : يسبح بيديه في جريه ، والمغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ٠

٣١ـ تاريخ بغـداد ٤١٨/١٢ ٠

٣٢ـ في تاريخ بغداد : « واحـد » ٠

٣٣ـ س : « الفتى » ٠

٣٤ـ س : « وثروة » ٠

٣٥ـ المنتقى من مكارم الأخلاق ١٢٧ (٢٨٩) ٠

٣٦ـ س : « كذلك » ٠

٣٧ـ س : « جالس » ٠

٣٨ـ س : « ينكث » ٠

٣٩ـ في المنتقى : « بالجـواب » ٠

٤٠ـ سقطت من المنتقى ٠

٤١ـ تاريخ بغداد ٤٢١/١٢ ٠

٤٢ـ بضاعة مزجاة : خسيسة ، يدفعها كل معروض عليه ، فلا تنفق ، وفي تاريخ بغداد والأصل : « مزجات » ٠

٤٣ـ قال تعالى على لسان إخوة يوسف : « يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين » ٠ سورة يوسف ١٢ آية ٨٨ ، ووقع في تاريخ بغداد : « وتصدق علينا » ، ولا يستقيم بها الوزن ، صدق عليه كتصدق ٠

٤٤ـ زيادة في تاريخ بغداد ٠

٤٥ـ في تاريخ بغداد : « ووالله » ٠

٤٦ـ سقطت من تاريخ بغداد ٠

٤٧ـ سقطت من س ٠

٤٨ـ الأُبُلّة ـ بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها ـ : بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، معجم البلدان ٧٦/١ـ٧٧ ٠

٤٩ـ س : « قصر » ٠

٥٠ـ الغُـلُّ : القيد ٠

٥١ـ في هامش صل : « هنا سمع صافي » ٠

٥٢ـ٥٢ـ سقط ما بينهما من س ٠

٥٣ـ الحَرَب : ـ بالتحريك ـ نهب مال الانسان ، والمحروب : المسلوب المنهوب ماله ٠

٥٤ـ رجل رحب العَطَن وواسع العَطَن : أي رحب الذراع، كثير المال ، واسع الرَحْل ، والعطن : ـ العرص ٠ أراد الشاعر أن يدخل في حمى أبي دلف ، ويغمر بعطائه الواسع ٠

٥٥ـ تاريخ بغداد ٤١٨/١٢ ٠

٥٦ـ س : « جعيفر » ٠

٥٧ـ في تاريخ بغداد : « خمسة منها » ٠

٥٨ـ في تاريخ بغداد : « أو » ٠

٥٩ـ في تاريخ بغداد : « هـذا » ٠

٦٠ـ في صل : « أيا عز » ، والرواية المتقدمة : « يابن أعز » ٠

٦١ـ سقطت : « ابن الحسن » من س ٠

٦٢ـ س : « بمثله » ٠

٦٣ـ تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ ٠

٦٤ـ الكِيمُخت : بكسر الكاف وضم الميم ، أو بفتحهما ؛ ضرب من الجلود المدبوغة ، يتخذ من ظهور الخيل والحمير ، فارسي ، وانظر دوزي ٥٠٦ ٠

٦٥ـ تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ ٠

٦٦ـ الرِخاخ : جمع رُخّ ، من أداة الشطرنج ، معرب من كلام العجم ٠

٦٧ـ تاريخ بغداد ٤٢٠/١٢ ٠

٦٨ـ في تاريخ بغداد : « أخبرنا » .
٦٩ـ زاد في تاريخ بغداد : « قـال » .
٧٠ـ الأبيات ـ بالاضافة الى تاريخ بغداد ـ في معجم الشعراء ٢١٦ (تح ، فراج) .
٧١ـ في معجم الشعراء : « صـدر » .
٧٢ـ في معجم الشعراء : « شجاعها حَرٌ » ، ضبطت الحاء بالفتح ضبط قلم .
٧٣ـ س : « أنبـانا » .
٧٤ـ س : « أقيم » ، الكَرْخ : من محل بغداد ، ينظر معجم البلدان ٤٤٨/٤ .
٧٥ـ س : « المـدينـة » .
٧٦ـ س : « فتشين » ، ولا نقط في صل .
٧٧ـ س : « انبـانا » .
٧٨ـ الغِيل : الأَجَمة ، وموضع الأسد غِيل مثل خيس ، ولا تدخلها الهاء ، والجمع : غيول .
٧٩ـ العَضْبُ : القاطـع .
٨٠ـ الأوابد والأُبَّد : الوحش ، الذكر : آبـد ، والأنثى: آبـدة .
٨١ـ تقدمت الأبيات من طريق آخر .
٨٢ـ الضُرُّ : الهزال وسوء الحال ، والضَّرُ : ضد النفع .
٨٣ـ سقطت مـن س .
٨٤ـ تاريخ بغـداد ٤٢٢/١٢ .
٨٥ـ٨٥ـ ما بينهما موضعـه في تاريخ بغداد : « واحتبسه بحيلة » .
٨٦ـ الافشين حيدر بن كاوس التركي ، من قواد المعتصم ، وجهه لحرب بابك الخرمي ، فاستبسل في قتاله الى أن قدم به أسيراً على المعتصم ، فوصله المعتصم ، وألبسه وشاحين بالجوهر .
٨٧ـ في تاريخ بغـداد « يشكره » .
٨٨ـ ما بين حاصرتين زيادة من تاريخ بغداد .
٨٩ـ تاريخ بغـداد ٤٢٣/١٢ .
٩٠ـ س : « حدثنـا » .
٩١ـ في تاريخ بغـداد : « العجلي أبو دلف » .
٩٢ـ تاريخ بغداد ٤٢٣/١٢ .
٩٣ـ زادت رواية تاريخ بغداد : « قـال » .
٩٤ـ في تاريخ بغداد : « أتاني » .
٩٥ـ الوَعْرَ : الموضع المخيف الوحْشَ .
٩٦ـ في تاريخ بغداد : « فانشا » .
٩٧ـ في تاريخ بغداد : « كنـا » .